56 - باب الرجل الذليل المستضعف .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في الذليل (لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ) .

قال : وبلغني أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً فنظر إلى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال : (أَرَبٌّ يَبُولُ الثَّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ) .

ع : قيل إن هذا البيت لعباس بن مرداس السلمي وقال كراع في كتابه المنضد : إن البيت لأبي ذر الغفاري قاله في الجاهلية في صنم كان لهم وقد رأى ثعلباً يبول عليه .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : ومن هذا قولهم (أَهْوَنُ مَظْلُوم سِقاءٌ مُرَوَّب) . وأصله السقاء يلف حتى يبلغ أوان المخض .

ع : معنى المظلوم هنا أن يشرب قبل أن يروب وأصل الظلم وضع الشيء